المقاومة اللبنانية نفذت وعدها.. وردها على عدوان «إسرائيل» لم يتأخر

«حزب الله» يدمر آلية عسكرية للاحتلال في شمال فلسطين.. وجيش العدو يعلن انتهاء «الاشتباك»!

الوطن- وكالات

لم يتأخر رد حزب الله، على العدوان «الإسرائيلي» الذي طال ضاحية بيروت الجنوبية، كما وعد أمينه العام السيد حسن نصر الله، إذ دمرت المقاومة أمس آلية عسكرية للاحتلال شمال فلسطين المحتلة، وقتل وأصيب من فيها.

وقال حزب الله أمس، في بيان نقله موقع قناة «الميادين» الإلكتروني: «عند الساعة الرابعة و١٥ دقيقة من بعد ظهر اليوم الأحد بتاريخ ١ أيلول ٢٠١٩ قامت مجموعة الشهيدين حسن زبيب وياسر ضاهر بتدمير آلية عسكرية إسرائيلية عند طريق ثكنة افيفيم (شمال فلسطين المحتلة) وقتل وجرح من فيها».

ونقل الموقع عن مصادر مطلعة: أن «الآلية المستهدفة هي ناقلة جند وفيها عدد من الجنود الإسرائيليين، وأن طواقم الإخلاء التابعة للاحتلال كانت على مرأى ومرمى من المقاومة».

وأضافت المصادر: «المقاومة سمحت للطواقم بإجلاء المصابين من ناقلة الجند»، لافتة إلى أن «هجوم المقاومة جاء في ذروة الإطباق الاستخباري الإسرائيلي».

كما نقل الموقع عن مصادر في المقاومة: أنها «استهدفت ناقلة الجند الإسرائيلية ولم تطلق النار بعد ذلك، والإصابة كانت مباشرة للناقلة»، موضحة أن اختصاص ضد الدروع في المقاومة هو من نفذ الهجوم بصاروخ كورنيت المضاد للدروع.

من جانبها، وسائل إعلام إسرائيلية قالت: إنه تم «إطلاق صاروخ مضاد للدروع من الأراضي اللبنانية، ووقعت إصابات في صفوف الجنود الإسرائيليين نتيجة هجوم حزب الله».

كما ذكرت أن «إسرائيل» وجّهت أوامر لجنود الاحتلال على الحدود الشمالية لاتخاذ إجراءات تلقي ضربة، وتحسباً لأي هجمات إضافية، وأن المستشفيات تلقت بلاغات بضرورة الاستعداد لاستيعاب المصابين، كما أن رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي» أمر برفع الجاهزية في الشمال.

وفي سياق متصل، أفاد مراسل «الميادين» في فلسطين المحتلة بأن «بلدية نهاريا أعلنت فتح الملاجئ فيها».

وأشار إلى أن مدفعية الاحتلال قصفت الأراضي اللبنانية المقابلة لمستوطنة «افيفيم» مستخدماً قذائف فوسفورية، في حين توسعت دائرة القصف «الإسرائيلي» من خارج مارون الراس إلى يارون وعيترون الحدوديتين، وقال: إن طائرات الاستطلاع «الإسرائيلية» حلقت على علو منخفض في أجواء مارون الراس اللبنانية.

وأشارت مصادر بحسب «الميادين»، إلى أن «القصف «الإسرائيلي» يهدف إلى سحب الإصابات في صفوفه بعد هجوم حزب الله».

حزب الله يدمر آلية عسكرية للاحتلال الإسرائيلي في شمال فلسطين (عن الإنترنت)

كما استهدفت مدفعية الاحتلال جبل الروس في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا بعدد من قذائف عيار ١٥٥ ملم من مرابضها في الزاعورة في سفوح الجولان العربي السوري المحتل.

من جانبه، ذكر موقع قناة «العالم» الإلكتروني، أن مصادر إعلامية أعلنت مقتل قائد الفرقة الشمالية لكيان الاحتلال من جراء عملية حزب الله، وأن أجواء من الذعر والتوتر تسيطر على المستوطنين شمال فلسطين المحتلة.

وفي وقت حاول جيش الاحتلال الإسرائيلي ورئيس وزرائه إنكار وجود إصابات، فإن إعلام العدو، تحدث عن وصول جنديين جريحين إلى مستشفى رامبام، بما يكذب بيان الجيش ونتنياهو.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أفاد موقع «الميادين»، بأن الاحتلال «الإسرائيلي» يواصل انكفاءه وسط غياب لأي حركة، وأشار إلى أن قوات «اليونيفيل» واصلت تنظيم دورياتها على الحدود.

وبينما اكتفى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو كالعادة بالتهديد بأن «لبنان سيدفع الثمن»، وأصدر مكتبه توجيهات لوزرائه بعدم إجراء مقابلات بخصوص التصعيد في الشمال، وقال نائب رئيس الأركان «الإسرائيلي» السابق اللواء احتياط يائير غولان: إن «حزب الله وعد.. ونفذ وعده»، ووثقت كاميرات الإعلام «الإسرائيلي» فرار جنود الاحتلال بعد عملية المقاومة، وسارع جيش الاحتلال إلى الإعلان عن انتهاء العمليات، ما يشير إلى أن الاحتلال لا يجرؤ على الدخول بحرب واسعة مع محور المقاومة.

وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال: «نفذ حزب الله الهجوم، لكنه أخفق في إسقاط ضحايا. يبدو أن الاشتباك على الأرض قد انتهى لكن الموقف الإستراتيجي لا يزال قائماً وقوات الدفاع الإسرائيلية لا تزال في حالة تأهب قصوى».

وكان الأمين العام لحزب الله، أكد أن الرد على الاعتداءات «الإسرائيلية» الأخيرة في الضاحية الجنوبية لبيروت أمرٌ محسوم، وقال: إن الرد سيكون مفتوحاً، ومن لبنان وليس شرطاً في مزارع شبعا، وأضاف «يجب أن يدفع الإسرائيلي ثمن اعتدائه».

وبينما، قال الجيش اللبناني في بيان: إن «الاحتلال استهدف حراج بلدات مارون الراس وعيترون ويارون بأكثر من ٤٠ قذيفة عنقودية وحارقة»، أجرى رئيس الوزراء سعد الحريري اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ومستشار الرئيس الفرنسي، أمس.

وذكر مكتب الحريري، وفق وكالة «رويترز» للأنباء، أن رئيس الوزراء اللبناني أجرى الاتصالين «لمطالبة الولايات المتحدة وفرنسا التدخل لوقف تدهور الوضع في جنوب لبنان».

وعلى مستوى ردود الفعل الدولية، دعت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان «يونيفيل»، جميع الأطراف المعنية إلى «ضبط النفس»، و«وقف كافة النشاطات التي تهدد وقف الأعمال العدائية»، وذلك على لسان المتحدث باسمها أندريا تينيتي، وفق «أ ف ب».

من جانبه اعتبر أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني أن عملية حزب الله الانتقامية تجسيد لشعار «هيهات منا الذلة»، وأيدت حركات «الجهاد الإسلامي» و«المجاهدين» و«حماس» في فلسطين العملية، على حين زعم الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط أن «انفراد جهة أو فصيل باتخاذ قرارات مصيرية متعلقة بالحرب هو أمر لن يصب في صالح الدولة اللبنانية أو الشعب اللبناني في عمومه».

قولاً واحداً

نتنياهو.. وملاكمة الهواء

رفعت إبراهيم البدوي

دخل لبنان منعطفاً خطراً ينذر بكسر قواعد الاشتباك مع العدو الإسرائيلي والتي كان معمولاً بها منذ عام ٢٠٠٦، وذلك بعد الاعتداء الفاشل بالمسيرات الإسرائيلية المفخخة على الضاحية الجنوبية لبيروت والتي تعتبر عقر دار المقاومة والبيئة الحاضنة لحزب الله الأمر الذي وصفه أمين عام الحزب السيد حسن نصر الله بـ«الخطير جداً جداً جداً».

بعد هذا الاعتداء الإسرائيلي على الضاحية انبرى أصحاب الحبر السيال وكتبوا وحللوا وأفاضوا بتحليلاتهم وتوقعاتهم، أما خبراء الإستراتيجية العسكرية والسياسية فحدث ولا حرج، فقد احتلوا الشاشات وافرغوا ما بحوزتهم من توقعات لم ترق إلى مستوى الحدث وخطورته وهي توقعات وتحليلات أقل ما يقال فيها إنها من نسج الخيال وخارج السياق وبعيدة عن الواقع.

صحيح أن الاعتداء الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت هو الأول من نوعه منذ ٢٠٠٦، لكن هول الحدث أنسانا تسلسل الأحداث قبل اعتداء الضاحية الجنوبية، فهناك اعتداءات إسرائيلية نفذت بوساطة المسيّرات على معسكرات ومخازن أسلحة تابعة لـ«الحشد الشعبي» في العراق المدعوم من إيران، وبعد ذلك تدحرجت الأمور وتطورت الاعتداءات الإسرائيلية وصولاً إلى الغارة الإسرائيلية على مكان مخصص لسكن كوادر مجاهدي حزب الله في بلدة بضواحي العاصمة دمشق والتي أسفرت من استشهاد اثنين من كوادر الحزب، فيما وصف الحدث بأنه عملية اغتيال نفذتها طائرات إسرائيلية عن سابق ترصد وتصميم.

وإذا ربطنا الاعتداء الإسرائيلي بالمسيرات المفخخة على الضاحية الجنوبية لبيروت، مع مسلسل الاعتداءات الإسرائيلية على العراق ودمشق وصولاً إلى ضاحية بيروت، لأدركنا أن الهدف الإسرائيلي من تلك الغارات والاعتداءات ليس شخصاً بعينه بقدر ما هو ضرب أذرع محور المقاومة في المنطقة.

إذاً الإستراتيجية الجديدة للعدو الإسرائيلي هي ضرب مراكز القوة لمحور المقاومة في محاولة إسرائيلية لتعطيل وتشتيت أهداف المحور لأنه بات يشكل تهديداً إستراتيجياً ليس لإسرائيل وحسب إنما لكل من تسول نفسه بخلط الأوراق أملاً بواقع جديد قوامه الهيمنة الأميركية الإسرائيلية على المنطقة.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون استنجد بالرئيس الإيراني حسن روحاني طالباً منه الضغط على حزب الله بضبط النفس وعدم الرد على اعتداءات الضاحية ودمشق لأن رد المقاومة سيزعزع أمن المنطقة.

الرئيس روحاني رد على ماكرون بالقول إن إسرائيل هي المعتدية على العراق وسورية ولبنان وأن من حق المعتدى عليهم الرد على المعتدي الإسرائيلي، مضيفاً: بأن إسرائيل باعتدائها على منطقة الضاحية في بيروت قد ارتكبت خطأ فادحاً ويجب أن تدفع ثمن هذا الخطأ.

اللافت هو ازدواجية المعايير والمفاهيم والمعادلات الدولية والإقليمية، فقد بادر رؤساء دول أوروبية وعربية وحتى الإدارة الأميركية للاتصال وإرسال رسائل إلى لبنان الرسمي وإلى قيادة حزب الله تحذر فيها من تداعيات أي رد من المقاومة على إسرائيل لأنه يزعزع أمن المنطقة، فيما الاعتداء الإسرائيلي على السيادة اللبنانية لا يعتبر مزعزعاً لأمن المنطقة، وكأن الاعتداءات والاغتيالات والتفجيرات الإسرائيلية في كل من لبنان وسورية والعراق حدثت بهدف تعزيز أمن المنطقة، أما رد اعتبار السيادة اللبنانية وردع العدو الإسرائيلي عن الاستمرار بجرائمه واعتداءاته، فهو أمر مزعزع لأمن إسرائيل.

إن قيادة المقاومة في حزب الله لم تعر كل الرسائل والاتصالات والإغراءات الدولية والعربية أي اهتمام وخصوصاً تلك الداعية إلى ضبط النفس والهادفة إلى ثني المقاومة اللبنانية عن الرد على العدوان الإسرائيلي.

فقيادة المقاومة لديها جواب واحد وهو الرد الحتمي أولاً ثم العودة إلى قواعد الاشتباك السابقة وعندها فقط يمكن للمقاومة النظر بضبط النفس، فمن غير المسموح به هو تحويل المنطقة أو لبنان إلى ساحة لاستثمارها في صندوق اقتراع الانتخابات الإسرائيلية أو تصوير رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو وكأنه حامي الكيان الصهيوني.

قيادة حزب الله ومنذ اللحظة الأولى لاستشهاد كوادره في سورية، اتخذت قراراً إستراتيجياً بالرد على استهداف إسرائيل لهم واغتيالهم عمداً في دمشق، أما وبعد الاعتداء الإسرائيلي الفاشل على الضاحية والذي شكل خرقاً فاضحاً وتعدياً سافراً على السيادة اللبنانية فقد أضحى رد المقاومة ملزماً بالشكل والمضمون.

إن رد المقاومة المحكم أمس عبر ضرب قاعدة أفيفيم العسكرية التابعة للعدو الإسرائيلي الواقعة ضمن الشمال الفلسطيني وتدميره لآلية عسكرية إسرائيلية على الطريق عند ذات القاعدة، جاء رداً متكافئاً مع اعتداءات العدو بالشكل والحجم والمضمون والجغرافيا، كما أن رد المقاومة المحكم جاء تنفيذاً لوعد من نصر الله حينما قال إن رد المقاومة سيكون من لبنان وعبر الحدود اللبنانية الفلسطينية في رسالة واضحة بأن قواعد الاشتباك مع العدو ستكون أمام متغيرات جديدة، أما قول نصر الله بأن الرد سيتمثل بالحكمة والشجاعة والدقة، فهي رسالة مفادها أن رد المقاومة سيكون مدروساً لا يؤدي إلى حرب واسعة، وإن عدتم عدنا، أما امتناع عناصر المقاومة من استهداف عناصر الإسعاف الميداني الإسرائيلي المكلفين إخلاء الإصابات، فذلك يعتبر بأن الرد الذي سمي بأسماء الشهداء الكوادر زبيب وضاهر يعني أن الرد هو رد محدود.

حتى إعداد هذا المقال كان الدخان يغطي معظم المناطق الحدودية بين لبنان وفلسطين جراء إطلاق القذائف، لكن من يجيد قراءة رسالة المقاومة يتبين له أن عملية المقاومة جاءت رداً على اغتيال كوادر لحزب الله في دمشق، أما الرد على عملية الطائرات المسيرة في الضاحية فهو رد معلق حتى اللحظة بانتظار تطور الموقف العسكري والسياسي وبانتظار رقعة وحجم رد العدو الإسرائيلي والتعامل معه.

إن قواعد الاشتباك المعمول بها بين المقاومة والعدو الإسرائيلي لم تعد قائمة بعد اليوم، وإن متغيرات جديدة للقواعد ستفرض على العدو الإسرائيلي وستجبره على تحمل تبعات ما أقدم عليه من اعتداء سافر على لبنان.

إعلام العدو الإسرائيلي آخذ بانتقاد شخص نتنياهو موجهاً اللوم إليه علناً متهماً إياه بأنه نجح في تهشيم صورة «الجيش الذي لا يقهر».

إذاً نفذت المقاومة وعدها بالرد خصوصاً أن تحذيراً سابقاً كان قد صدر عن نصر الله بالرد المباشر على استهداف أي من مجاهدي حزب الله أو اغتياله غيلة.

قيادة أركان العدو الإسرائيلي تعيش حالة من القلق الشديد وهي المرتعدة من تطور الأوضاع بحيث لم يعد بإمكانها التحكم بزمام الأمور إضافة إلى اجتماع الكابينت الإسرائيلي يسوده الهيستيريا والارتباك والفوضى والخوف.

نتنياهو ومنذ لحظة الإعلان عن رد المقاومة يعيش حالاً من التخبط الداخلي المليء بتصاريح متناقضة تشير إلى ارتباك وعدم تنسيق فاضح كشف عن مدى تخبطه وعن وهن الجبهة الداخلية للكيان الصهيوني وانعدام تماسك مؤسساته العسكرية والطبية والمدنية.

إن رد المقاومة الحتمي والمؤلم يعتبر نجاحاً ميدانياً وتفوقاً في الحرب النفسية يحسب للمقاومة.

رد المقاومة الذي جاء مدروساً بعناية فائقة يعتبر رداً محدوداً في الحجم حتى اللحظة كما أنه يفيد بأن لا نية للمقاومة في توسيع رقعة المواجهة مع العدو وأن المقاومة تترقب رد الفعل للعدو الإسرائيلي الذي أصدر بياناً عسكرياً مقتضباً يفيد بإطلاق مئة قذيفة إسرائيلية على مصادر النار من الجهة اللبنانية وهذا يعني أن العدو قد ابتلع رد المقاومة وقبل به وبحجمه وأنه لا يسعى إلى التصعيد مع لبنان.

إن المقاومة ستكون جاهزة لكل السيناريوهات وفي هذه الحالة تؤكد بأن المقاومة قد نجحت في تحديد نوع الرد ونجحت في إجبار العدو الإسرائيلي على العودة إلى قواعد الاشتباك لكن بتوقيع المقاومة هذه المرة ما يضطر العدو إلى ابتلاع الطعم اللبناني وإلا فإن الأحداث ستأخذ منحىً خطراً لا يمكن للعدو تحمل تبعاته.

وحتى اكتمال الصورة فإن نتنياهو يبدو وكأنه ملاكم في حالة هيستيرية يتحضر لملاكمة خصمه الذي فاز عليه بالنقاط ما جعل نتنياهو نفسه يدرك متأخراً بأنه يلاكم الهواء.

شهداء وجرحى بانفجار عبوات ناسفة من مخلفاتهم بريفي حماة ودرعا

رغم خرقه من قبل الإرهابيين.. وقف إطلاق النار شمالاً ما زال صامداً في يومه الثاني

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

لليوم الثاني على التوالي ساد هدوء حذر في شمال غرب البلاد، بعد سريان وقف إطلاق النار الذي وافق عليه الجيش العربي السوري من جانب واحد، باستثناء اعتداء مجموعة إرهابية على آلية عسكرية بريف حماة الشمالي الغربي، رد عليه الجيش باستهداف مواقع الإرهابيين بريف إدلب.

وأفاد مراسل «الوطن» بحماة، بأنه «لليوم الثاني على التوالي والهدوء شبه التام والحذر، يسود منطقة خفض التصعيد بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي».

بدوره بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن ثلاثة عناصر من الجيش استشهدوا صباح أمس باعتداء إرهابي على آلية عسكرية كانت تقلهم، شنته مجموعة إرهابية ترفع شارات ما يسمى «وحرض المؤمنين» في محور جورين بسهل الغاب الغربي.

وأوضح المصدر، أن الجيش رد على هذا الاعتداء بمدفعيته الثقيلة التي استهدف بها مواقعهم ونقاط تمركزهم في السرمانية بسهل الغاب الغربي وفي التح وأطراف جرجناز وأم جلال ومحور الكتيبة المهجورة بريف إدلب.

من جانبها نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، عن مصدر ميداني في إدلب قوله: «إن صوت المدافع هدأ مع بدء الهدنة وجنود الجيش (العربي) السوري المرابطين على جبهات ريف إدلب الجنوبي يراقبون خطوط التماس ومواقع الجماعات المسلحة وهم على جاهزية عالية للتعامل مع أي خرق من قبل الإرهابيين، كما تستمر وحدات الجيش بتمشيط المناطق المحررة حديثاً للتخلص من الألغام والعبوات الناسفة التي خلفتها الجماعات المسلحة في المنطقة».

من جانب آخر، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن رتلاً عسكرياً جديداً تابعاً للاحتلال التركي وهو الثاني من نوعه خلال وقف إطلاق النار الحالي دخل إلى الأراضي السورية، مشيراً إلى دخول نحو ١٥ آلية فجر أمس عبر معبر «كفر لوسين» الحدودي، باتجاه نقاط المراقبة التركية بريف إدلب.

في غضون ذلك، ذكر موقع «العربي الجديد» الإلكتروني القطري الداعم للتنظيمات الإرهابية، أن وفداً عسكرياً تابعاً للاحتلال التركي أجرى أمس عملية استطلاع على الطريق الدولي حلب- دمشق، وسط ترجيحات بنية النظام التركي إنشاء نقاط مراقبة جديدة في المنطقة.

من جهة ثانية، بيّنَ مصدر في قيادة شرطة حماة لـ«الوطن»، أن ٣ مواطنين مدنيين استشهدوا، أمس، وأصيب اثنان آخران بانفجار عبوة ناسفة من مخلفات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في الأراضي الزراعية شمال صوران، في حين ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن ٦ مدنيين من عائلة واحدة «الأم والأولاد»، أصيبوا بجروح جراء انفجار لغم من مخلفات الإرهابيين بجرار زراعي في الأراضي الممتدة بين بلدتي تسيل وعدوان شمال غرب درعا تم نقلهم إلى مستشفى درعا.

عناصر من الجيش السوري في حالة استعداد للرد على خروقات الإرهابيين في ريف إدلب (عن الإنترنت)

روسيا: الضربة الأميركية عرّضت وقف إطلاق النار في ادلب للخطر

وكالات

أكدت روسيا أمس أن الضربة الجوية التي نفذها جيش الاحتلال الأميركي في منطقة خفض التصعيد في إدلب، تمت دون إبلاغ روسيا والنظام التركي بها، وعرضت نظام وقف إطلاق النار هناك للخطر.

وقال المركز الروسي للمصالحة في سورية في بيان له أمس، نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «في انتهاك لجميع الاتفاقات السابقة، ضربت الولايات المتحدة منطقة وقف التصعيد في إدلب دون إخطار الجانب الروسي أو التركي بالإجراءات المخطط لها».

وأضاف المركز: إن الضربة التي استهدفت بعد ظهر السبت منطقة بين بلدتي معرة مصرين وكفريا شمالي مدينة إدلب، خلفت دماراً وعدداً كبيراً من الضحايا».

واعتبر المركز، أن هذه الضربة عرضت نظام وقف إطلاق النار في المنطقة للخطر، «بل وأحبطته على بعض المحاور».

وأكد البيان، أن قوات الجيش العربي السوري وفت خلال يوم أول من أمس بكافة التزاماتها المتعلقة بوقف إطلاق النار في إدلب والذي دخل حيز التنفيذ السبت، كما أن الطائرات الحربية السورية والروسية أوقفت كلياً طلعاتها فوق المنطقة.

وكان مصدر عسكري أعلن الموافقة على وقف إطلاق النار في منطقة خفض التصعيد بإدلب اعتباراً من صباح السبت مع الاحتفاظ بحق الرد على أي خرق من الإرهابيين.

وأول من أمس، ذكر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أن أكثر من ٤٠ مسلحاً من تنظيمي «حراس الدين» و«جبهة النصرة» الإرهابيين، قتلوا جراء قصف صاروخي لـ«التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، استهدف تجمعاً لقيادات من التنظيمين في ريف إدلب الجنوبي، مشيرين إلى أن من بين القتلى قياديين.

وعقب ذلك ذكرت وزارة الدفاع الأميركية أنها قصفت موقعاً لتنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية، علماً أن تنظيم «النصرة» يعتبر فرع «القاعدة» في سورية.

بموازاة ذلك، ذكرت وكالة «سبوتنيك»، أن حصيلة الخسائر البشرية جراء استهداف «تحالف واشنطن» لموقع تنظيم «القاعدة» ارتفعت إلى ٥١ قتيلاً من الإرهابيين، مشيرة إلى أن ٢٤ من القتلى قياديون أغلبيتهم العظمى من جنسيات غير سورية.

من جهة ثانية، أكد السفير الروسي لدى لبنان ألكسندر زاسبكين في معرض رده على سؤال حول ما ذكرته صحيفة «الحياة» اللندنية بشأن عودة مقاتلي حزب الله اللبناني من سورية، أن «الأمور لم تحسم بعد على الأرض (في سورية) ومحاربة الإرهابيين لم تنته»، سائلاً: «من يضمن عدم العودة إلى محاولة إسقاط النظام السوري مجدداً؟»، وقال: «إن الحديث عن انسحاب بعض الحلفاء من سورية يحمل خلفيات خطيرة وخبيثة».

رأى أن أردوغان «في قمة الحرج السياسي»

قربي: النظام التركي قد يقدم جديداً لإنهاء الإرهاب في إدلب

موفق محمد

رأى عضو مجلس الشعب عن محافظة إدلب، صفوان قربي، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان قدم تنازلات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بشأن الوضع في المحافظة، لأنه حالياً «في قمة الحرج السياسي»، وأن هذا النظام «قد يقدم شيئاً جديداً»، لإنهاء الوجود الإرهابي في إدلب.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال قربي: «روسيا ما زالت تعمل على ضبط الأداء التركي ما أمكن ضبطه، رغم أنه متفلت وغير قابل للضبط»، وأضاف: «بنفس الوقت التركي مراوغ بامتياز، والكل يعلم أنه هو من يدير كل تفاصيل الحالة الإرهابية بإدلب».

ووصف قربي موقف أردوغان حالياً بأنه «في قمة الحرج السياسي»، لافتاً إلى أن «هناك حالة غليان في ريف إدلب»، تؤكدها عمليات حرق صوره هناك وهجوم الناس على القوافل التركية، وتحميل قادة التنظيمات الإرهابية مسؤولية ما يجري في المحافظة له.

وبالترافق مع التقدم الكبير للجيش العربي السوري في إدلب زار أردوغان روسيا الثلاثاء الماضي وأجرى مباحثات مع الرئيس بوتين، ركزت على الوضع في إدلب، تبعها يوم الجمعة إعلان دمشق وموسكو عن وقف لإطلاق النار في المحافظة بدءاً من صباح السبت الماضي.

وقال قربي: «حتما الرئيس التركي قدم تنازلات كثيرة في اللقاء وهو لقاء كان على عجل لمحاولة تخفيف نار الجيش العربي السوري التي انطلقت وحررت أماكن عملياً كانوا يتوقعون أنها تحتاج إلى أشهر لتحريرها ولكن الجيش حررها بأيام».

وأشار إلى أن أردوغان سبق أن قدم وعوداً كثيرة لفصل المجموعات الإرهابية و«هذه الوعود كانت غير صحيحة»، معتبراً أن ما حصل خلال لقاء بوتين أردوغان هو «إعطاء فرصة» للأخير.

ولفت قربي إلى أن «الأداء الأمني معظمه تركي في الشمال، ووجدنا بعض العمليات الأمنية والعسكرية الكثيرة»، مشيراً إلى «استهداف قادة الفصائل من الصف الأول وإخراج الصف الثاني والثالث إلى الواجهة على أمل أن يكونوا أكثر إطاعة للأوامر التركية».

كما أشار إلى الهجوم الكبير الذي قامت به طائرات «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا على ريف إدلب، معتبراً أن «هذا الأمر لا يمكن أن يكون من دون تنسيق أقله تركي أميركي وأكثره قد يكون تركياً روسياً أميركياً».

ولفت إلى أننا «نشهد بدايات تفهم لضرورة» ما قاله الرئيس الروسي لأردوغان حول ضرورة «إدارة الوجود الإرهابي في محافظة إدلب»، متمنياً أن «نصل إلى هذا الموضوع».

وبعدما أوضح قربي، أن «الكل يرغب بالتهدئة ونحن مستعدون»، توقع ألا تطول هذه التهدئة على غرار سابقاتها «ومستعدون لهذه المرحلة».

واعتبر أنه، إذا التزمت تركيا بفتح الطريقين إم ٤ وإم ٥، وإبعاد «الفصائل»، فإن هذا الأمر سيكون «إجراء جيداً»، مشيراً إلى نشاط كبير للقوات التركية على الأوتستراد الدولي حلب –دمشق، وأوتستراد حلب – اللاذقية، وذلك للبحث عن نقاط مراقبة هناك وهذا الأمر «يحمل مؤشرات على أن تركيا قد تقدم شيئاً جديداً رغم تقصيرها السابق، وإن لم يتم «فتح الطريقين» فإن القوة النارية السورية الضاربة جاهزة» وخاصة في ظل هذا الانهيار الكبير للمجموعات الإرهابية.

واستبعد قربي ما تحدثت عنه تقارير إعلامية معارضة عن أن ميليشيات موالية لأردوغان ستنتشر في أماكن سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي الذي تحدثت التقارير عن الاتفاق على حله.

ورأى، أن ما يجري هو «سياسة «تقوم على» حصر هذه المجموعات إلى داخل محافظة إدلب باتجاه الحدود التركية والتضييق عليها، وقال «عملياً إن تم فتح الطريقين فإن ذلك يعني أن نحو ٤٠ بالمئة من جغرافية محافظة إدلب عادت بشكل طبيعي إلى الدولة السورية وبهدوء، ولا أظن أن هذا الموضوع يخجلنا بالعكس يسعدنا».

ولفت قربي إلى أنه وإن تم التوافق ستبقى يد الجيش طليقة في أماكن أخرى، مرجحا توجيه الجيش لعملياته العسكرية نحو ريف حلب لتنظيفه من الإرهابيين الذين يستهدفون المدينة بالقذائف بشكل جنوني.

وقال: «هناك مجموعات إرهابية يجمع الجميع بما فيهم التركي على ضرورة التخلص منها»، لافتا إلى أنه «ربما نشهد حل «هيئة تحرير الشام- النصرة» قريباً، وإعداد ديكور جديد لخريطة التنظيمات الإرهابية بمسميات جديدة ولكن يبقى هناك قسم من هذه المجموعات قيد الاستثمار التركي إلى أجل إلى أن تنتهي الفعالية».

ولفت قربي إلى أن الأداء التركي يعتمد على هذه الرافعة الإرهابية، لذلك مازال الاستثمار بهم جارياً إلى أن تحصل التوافقات الكبرى، مشيراً إلى أن هذه التوافقات جرى العمل عليها ولم تعلن «وأظن أن ما يجري حالياً في محافظة إدلب جرى التوافق عليه على مستوى كبير وينفذ بهدوء وصمت ودون إعلام».

وحول مصير هؤلاء الإرهابيين، لفت قربي إلى أن «الترحيل الناعم والهادئ إلى مواقع أخرى هو ما يجري حالياً»، مشيراً إلى أن «كثيرا من الجنسيات الغربية سحبت إرهابييها بهدوء بالتعاون بين مخابراتها الغربية والمخابرات التركية، لكن هناك قسماً لا أحد يرغب بهم والكل سيكون سعيداً بإفنائهم هنا، لأنهم خطر على الجميع أينما حلوا».

وفيما يتعلق بمصير الميليشيات الموالية لأردوغان في ظل إصرار الدولة السورية على استعادة كل المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون والميليشيات المسلحة، وصف قربي تلك الميليشيات بأنها «هشة وضعيفة وهي قابلة للتفكيك بسهولة»، معتبرا أن «المعضلة الأكبر هي التنظيمات المغرقة بالتطرف وخاصة الحزب التركستاني الإسلامي والإيغور و«النصرة»، ويتوقع أن يكون هناك شيء جديد فيما يخص الإيغور حالما تهدأ الأجواء فيما يخص ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي».